

التحالف الإسلامي في مأزق وتعيين الباكستاني راحيل شريف قائداً لن يحلّ المشكلة

د. كاظم ناصر

* فوجيء المراقبون بتعيين القائد السابق للجيش الباكستاني راحيل شريف قائداً عاماً لقوات "التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب" لأنه من المعروف عن الدول الراعية لهذا التحالف أنها لا تسمح لمنابط من غير ضباطها بقيادة قواتها ، فلماذا قامت بهذا التعيين الغير متوقّع لباكستاني لا يتكلّم العربية ، ولا يعرف الكثير عن ثقافة المنطقة لقيادة تحالفها العربي الإسلامي ؟

* لقد مضى على بدء حرب اليمن حوالي سنتين ولا يبدو في الأفق أن نهايتها قريبة . هذه الحرب التي يقتل فيها عرب عربا ، ومسلمون مسلمين لا تخدم مصالح الأمتين . إنها حرب طالمة دمرت اليمن وشرّدت وجّهت أهله .. بأسلحة وجيوش وأموال عربية وإسلامية .. ، وبمباركة ومساعدة أمريكية إسرائيلية .

* واحد وأربعين دولة عربية وإسلامية إنضمت إلى هذا التحالف وفشل جيوشها الجرّارة المزوّدة بأحدث الأسلحة ، وطائراتها التي شنت آلاف الغارات الجوية على مدن اليمن في تحقيق النصر وفرض الحل السياسي الذي تريده هذه الدول للنزاع . إن دول الخليج الممولة الرئيسية لهذه الحرب ، والمشاركة فيها بجنودها وأسلحتها تعاني من مشاكل إقتصادية هائلة بسبب تكاليفها الباهظة ، ونتيجة للانخفاض الكبير الذي طرأ على أسعار النفط خلال العقود الماضيين .

* دول "التحالف الإسلامي" وخاصة الخليجية منها في ورطة لا تعرف كيف تخرج منها . لقد تبين لها أن هذه الحرب سيطول أمدها ، وإن النصر فيها غير ممكن التحقيق ، وإن اليمنيين فتحوا جبهات أخرى حدودية مع المملكة العربية السعودية لم يحسب السعوديون لها حسابا ، وإن المواطن العربي والخليجي المثقل بجراحه وانقساماته وسوء أوضاعه السياسية والإقتصادية ليس راضيا عن هذا العبث بمصيره ، وقد ينفذ صبره وينفجر في وجه حكام الدول المشاركة في هذه المأساة العربية - العربية .

* تعيين الجنرال راحيل شريف قائداً عاماً لقوّات التحالف لن يغير من الأمر شيئاً ولن يقود إلى نصر ، بل إنه من المرجح إن الجنرال سيفشل ، وستخسر دول التحالف هذه الحرب . القضية هنا هي ليست قضية من يقود هذه القوات ، بل هي في كون هذه الحرب عدواً لا مبرّر له على الشعب اليمني المسلم الذي يعرفه العالم كشعب قبلي مسلّح شديد التمسك بكرامته وكبرياته ، ولم يرضخ لعدو في تاريخه .

* قد يكون تعيين الجنرال شريف في هذا المنصب تكتيكاً الهدف منه تملّص دول الخليج وعلى رأسها الدولة القائدة للتحالف من مسؤولية الهزيمة المتوقّعة ، ومن ثم وضع اللوم على عاتق الآخرين وإستخدام شريف ككبش فداء ! نحن لا نعترف بأخطأئنا ، والقاده العرب أساذه في تبرير إخفاقاً لهم وخداع شعوبهم ، ولهذا يمكن القول أن هذا التعيين جاء لتوسيع أسلمة القيادة استعداداً للهزيمة ومحاولة للهروب من إستحقاقاتها .

* وأخيراً نتمنى لو أن هذا التحالف الذي يضم 41 دولة بجيشه الجرار وطائراته وتمويله الباهظ كان تحالفاً معبّراً عن إرادة الشعوب العربية والإسلامية ، وتم تشكيله من أجل تحرير القدس التي مضى عليها أكثر من سبعين عاماً وهي تصرخ وآسلاماً ولا من محبّ ! الدول الإسلامية التي تفرّط بالقدس وفلسطين ، ولا تفعل شيئاً لتحرير أراضيها المحتلة ، لا يمكن أن تكون وفيّةً لمواطنيها وحربيّة على سلامتها أو طاحتها ، وإن حروبها الحالية ليست إلا جرائم ترتكبها ضد شعوبها ووجودها !